دمية القصر

يا من تخبط في البطالة والصبا ... أزف الرحيل فهل لديك عتاده .

قدم لنفسك زادها تسعد به ... إن الموفق من تقدم زاده .

لا يهلك الإنسان غير مراده ... إن كان في ضد الصلاح مراده .

الأمير أبو نصر .

أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي .

قال الحاكم أبو سعد بن دوست : قرأت هذه الأبيات من خط أبي بكر النحوي للأمير أحمد هذا فكتبها عني ابنه الأمير أبو الفضل : .

باني العلا والفضل والإحسان ... والمجد والمعروف أكرم بان .

ليس البناء مشيداً آجره ... إن البناء مشيد الإحسان .

الجود رأي مسدد وموفق ... والبذل فعل مؤيد ومعان .

والبر أكرم ما وعته حقيبة ... والجود أفضل ما حوته يدان .

وإذا الكريم مضى وولى عمره ... كفل الثناء له بعمر ثان .

الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي .

ولا أعرف صفة للفضائل التي اجتمعت فيه أوجز من أن أشبهه بأبيه أو أخيه . وكان رحمة ا عليه أعلم بأصول الأدب الجزل من أخيه أبي الفضل . وأبو الفضل أجمع منه لثمار الفضل .

أنشدني له الأديب يعقوب قال : وهو مما أملاه علي وأهداه إلي : .

يا لبرد قد أفقد الماء حتى ... بلة الوحل في طريق السوق .

يعهد الماء باثقاً لسكور ... وهو الآن ساكر لبثوق .

جمد الدمع في الشؤون كما قد ... جمد الماء في مساغ الحلوق .

وأنشدني أيضاً له قال : أنشدنيه لنفسه : .

قالوا : تمهل في الذي ترتجي ... بلوغه من نافع الأمر .

قلت : التأني مظفر بالمنى ... لكنه يجحف بالعمر .

وله أيضاً : .

يا قومنا لا تضيعوا ... ذمام كل حميم .

ولا تحلوا جحوداً ... بكل حق قديم .

وذكروا النفس وعظاً ... بقول رب رحيم .

إني أخاف عليكم ... عذاب يوم عظيم .

وله أيضاً : .

عليك أرى القصيدة تستطيل ... وعما ترتضيه تستحيل .

إذا ما كنت منها مستغيثاً ... فأنت حليلة وهي الحليل .

قلت : الحيلة الحيلة في المخلص من هذه الحيلة . واختر لنفسك أن تكون بعيدة عن العقود مع هذه القصيدة ولا يعجز عن عرسه إلا الذي يلؤم في غرسه ومن وضعت طلته من قدره فلا أفلحت مطلته على صدره .

وله أيضاً : .

بلينا بقوم إذا ما عددت ... آباءهم لم تجد غير أب .

حسيباً ولا بقديم الغنى ... فكلهم قاعد في النسب .

وله أيضاً يهجو : .

عصيت على المناصح والمشير ... كأنك لست تؤمن بالنشور .

حويت لبوب أوقاف اليتامى ... وآثرت اليتامى بالقشور .

لذذت السحت حتى صار أشهى ... بحلقك من جنى أري مشور .

خوانك كالمصاحف للنصارى ... عليه الخبز أمثال العشور .

الأستاذ أبو عبد الرحمن .

محمد بن عبد العزيز النيلي .

ورويت الحديث منه وكتبت . فيعثر يكب أو فيقعس يمشي . الأعصر منه أخذت قد ًشيخا رأيته C عنه الشعر . لا بل استمليت منه السحر جامعاً منهجاً بين التحجيل والغرة وقارناً بهما الحج إلى العمرة . فما ذنب به إملاؤه ما أنشدنيه لنفسه وهو : .

أشفقت لما حل أصداغه ... ساحة خد جمره محرق .

فانقلبت أصداغه كلها ... سالمة واحترق المشفق .

البيت الأخير ينظر إلى قول المتنبي : .

وبسمن عن برد خشيت أذيبه ... من حر أنفاسي فكنت الذائبا .

وأنشدت بيتيه أبا نصر الجرسوري فكان من محسني شعراء العجم مختلطاً بأسود ذلك الأجم . فترجمهما على نفس لم يقطعه وريق لم يبلعه بقوله : .

سخت بترسيدم آز زلف ترا ... زاتش رخسار تو جون بر فروخت .

زلف تو بركشت بى آزار ازو ... وانكه همى ترسيد ازوى بسوخت .

فجاء وكأن الأول والثاني مصبوبان في قالب واحد . وأنشدني أيضاً لنفسه في مجلس إملائه بنيسابور يوم الجمعة بعد الصلاة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة : .

إذا اتخذت أخا فاجتزه في غضبه ... فإن يكن منصفاً فاركن إلى سببه